مجلة بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

البحث
١

نَقَداتُ الأَصمعيِّ النَّحويَّةُ لِلُغَةِ الشِّعْرِ

إعداد

د / هزاع سعد المرشد

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

بكلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقى والتدريب - الكويت

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية

العدد السادس والستون يوليو ٢٠٠٦

web site: http // : www.menofia. edu. eg *** http : // Art.menofia . edu. eg

مقدمة:

يُعَدُّ الأصمعيُّ من أشهرِ رُواةِ الشعرِ العربيِّ، فقلّما تجدُ كتاباً كتبهُ أسلافُنا يخلو من روايةٍ منسوبةٍ إليهِ، فهو – رحمه اللهُ- بلغ الغايةَ في حفظِ الشعرِ وتذوقِهِ وشرحِ غريبِهِ ومعرفةِ قائلِهِ ومناسبةِ ورودِهِ، ونظرةٌ فاحصةٌ لكتابِ «الأغاني» وهو من أشهرِ كتبِ الأدبِ تؤكّدُ هذه الحقيقةَ وتجلّيها، ولا عجبَ في ذلكَ فقد أنفقَ عمرَهُ في تطلُّبِ الشِّعرِ وجمعِهِ قاطعاً الفيافيَ متتبِّعاً الأعرابَ مُجهداً نفسَهُ في سبيلِهِ.

يقولُ في حقِّهِ الفرّاءُ: «أعلمُهم بالشعرِ وأتقنُهم للغةِ وأَحضَرهم حفظاً»[1] وكانَ الخليفةُ هارونُ الرشيدُ يسمّيهِ «شيطان الشعر»[2].

وكانَ ثقةً في روايتِهِ، وثّقَهُ جِلّةٌ من العلماءِ كالشافعيِّ- رحمه اللهُ- في قولِهِ: «ما رأيتُ بذلك المعسكرِ أصدقَ من الأصمعيِّ»[3]، وابنِ معينٍ في قولِهِ: «ولم يكنْ مِمَّنْ يكذبُ، وكانَ أعلمَ النَّاسِ في فنِّهِ»[4] وكَثُرَ تلاميذُهُ، وانتشرتْ تصانيفُه[5]، وأصبحَ عَلَماً على روايةِ الشعرِ الموثَّقةِ، ومع جلالةِ قدرِهِ ورفعةِ شأنِهِ طُعِنَ في جانبٍ مهمٍ من جوانبِ علمِهِ ومعرفتِهِ، وهو ضعفُهُ في النحوِ، ذكرَ عبدُ القادرِ البغداديُّ النصَّ الآتيَ: «...لم يذكرِ الشارحُ المحقّقُ [الرضي الإستراباذي] الرفعَ على المجاورةِ؛ لأنَّهُ لم يثبتْ عندَ المحققينَ، وإنّما ذهبَ إليهِ بعضُ **ضَعَفَةِ النحويينَ... أولُهم الأصمعيُّ**»[6] وذكرَ أيضاً «... **وقالَ الأصمعيُّ وكانَ ضعيفاً في النَّحوِ...**»[7].

فهل كانَ الأصمعيُّ ضعيفاً في النحوِ؟ إنَّ هذا البحثَ عُقِدَ للإجابةِ عَنْ هذا السؤالِ، وستكونُ الدراسةُ بِرُمَّتِها منصبَّةً على الشعرِ الذي اشتُهِرَ بروايتِهِ وعُرِفَ بهِ من خلالِ نَقَداتِهِ النَّحويةِ للغتِهِ، مهتمّةً بنقدِهِ النحويِّ للغةِ الشاعرِ أو ترجيحِ روايةٍ على أُخرى للشاهدِ الشعريِّ دونَ الولوجِ في ترجيحاتِهِ النحويةِ أو مسائلِ الخلافِ النحويِّ.

وبادئَ ذي بَدْءٍ لا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ اشتهارِ الأصمعيِّ بالنّحوِ، قال الأخفشُ عنه: «ما

ملخص البحث

نقدات الأصمعي النحوية للغة الشعر

يُعَدُّ الأصمعيّ عَلَمًا كبيرًا من أعلام الحضارة العربية والإسلامية، اشتهر برواية الشعر وتتبعه، إذ لا يخلو كتاب من كتب الأقدمين من ذكره، وذلك لعلوّ كعبه، ورفعة شأنه، وكبير أهميته.

وقد هدفت الدراسة إلى إبراز جانب مهمّ من جوانب شخصيته العلمية، خفي على كثير من الباحثين، وهو الجانب النحوي، لذا تتبّعه الباحث من خلال نقداته للغة الشعر الذي اشتهر بروايته، مفنّدًا في الوقت نفسه دعوى ضعفه في النحو .

وجاءت الدراسة في مسلكين، هما: -

أ- نقد الأصمعي للغة الشاعر.

ب- ترجيح رواية على أخرى للشاهد الشعري.

ولم تتطرق الدراسة إلى آرائه الأخرى في مسائل الخلاف النحوي، وذلك لاقتصارها على تناول جانب مهمّ من شهرة الأصمعي، وهو الشعر.

وختمت البحث بأهمّ النتائج التي توصّلت إليها، مع ذكر المصادر والمراجع التي اجتهدت أن تكون ذات ثراء للبحث .

رأينا أحداً أعلمَ بالشعرِ من الأصمعيِّ وخلفٍ، فقلتُ: أيُّهما كانَ أعلمَ، فقالَ: الأصمعيُّ؛ **لأنَّهُ كانَ نحوياً**»[٨] وقالَ ابن الأنباري: «كانَ صاحبَ **النَّحو** واللُّغةِ والغَريبِ والأخبارِ والمُلَح»[٩]. وكانَ- رحِمَه اللهُ- يحثُّ على طلبِ النَّحوِ وتعلُّمِهِ، فقد رُوِيَ عنه أَنَّهُ قالَ: «إنَّ أخوفَ ما أخافُ على طالبِ العلمِ إذا لم يعرفِ النَّحوَ أَنْ يدخُلَ في جُملةِ قولِ النَّبيِّ صلىَّ اللهُ عليه وسَلَّمَ: «مَنْ كَذَبَ عليَّ فَلْيتبوّأْ مقعدَهُ من النار»[١٠]؛ لأَنَّهُ لم يلحَنْ، فمهما رَوَيْتَ عنه ولَحَنْتَ فقد كَذَبْتَ عليهِ»[١١]. وأُثِرَ عنهُ أَنَّه قالَ: «تعلّموا النحوَ، فإنَّ بني إسرائيلَ كفروا بكلمةٍ، قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ[١٢]: يا عيسى أنتَ نَبيّ، وأنا ولّدتُكَ، بتشديدِ اللام- معناه: أوجدتُكَ وخلقتُكَ، فخفَّفوها فصارَ كفراً»[١٣]، وعدَّ إعرابَ الكلام من المروءةِ إِذْ قالَ: «ثلاثةٌ تحكمُ لهم بالمروءةِ حتَّى يُعرفوا: رجلٌ رأيتَهَ راكباً في شَارةٍ، أو سمعتَهُ يُعرِبُ، أو شممتُ منه رائحةً طيبةً»[١٤].

وستسلكُ الدراسةُ مسلكينِ هما:

أ- نقدُ الأصمعيِّ النحويُّ للغةِ الشاعرِ.

ب- ترجيحُ روايةٍ على روايةٍ أخرى للشاهدِ الشعري.

ولم تتطرقْ إلى آرائه الأُخرى في مسائل الخلاف النحوي؛ وذلكَ لتناولِ الدراسةِ جانباً مهماً من شهرةِ الأصمعيِّ، وهو الشعرُ، كما لم تبحثْ في حياتِهِ وشيوخِهِ وتلاميذِهِ ومصنّفاتِهِ، فقد درستها الباحثونَ من قبلُ، ومن أهمهم عبد الجبار الجومرد في كتابِهِ «**الأصمعي: حياته وآثاره**» الصادرِ عن دار الكشاف ببيروت سنة ١٩٥٥م، كما درسها الدكتورانِ الفاضلانِ: د. رمضان عبد التواب ود. صلاح الدين الهادي في مقدمةِ تحقيقهما لكتاب «اشتقاق الأسماء» للأصمعيِّ المنشور بالقاهرة سنة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م عن مكتبة الخانجي.

ولعلَّ هذه الدراسةَ تدحضُ دعوى من اتَّهمَ الأصمعيَّ بالضعفِ في النحو.

أولاً: نقدُ الأصمعيِّ النَحويُّ للغةِ الشاعرِ:

١ - إدخالُ حرفِ الإيجابِ على «ما تنفكُّ»:

خَطَّأَ الأصمعيُّ ذا الرمةِ في قولِهِ:

حَـراجيجُ مـا تنفـكُّ إلا مُناخـةً ... على الخَسْفِ أَو نرمي بها بَلَداً قَفْراً[١٥]

ووجهُ تخطئتِهِ هو أنَّ «مـا تنفـكُّ» بمعنـى الإيجـابِ مـن حيـثُ المعنـى، لا يتـصلُّ الاستثناءُ بخبرِها[١٦]؛ لأنَّه لا يقالُ: ما انفكَّ زيدٌ إلا قائماً، كما لا يقالُ: ما زالَ زيدٌ إلا قائماً؛ لأنَّ «ما انفكَّ» نفيُها إيجابٌ، فلا يُقرَنُ خبرُها بـ (إلّا).

وذهبَ بعضُ النُّحاةِ إلى تصويبِ ذي الرمَّةِ متأولينَ البيتَ بما يلي:

(أ) زيادةُ (إلاّ) في البيتِ، منهم الأصمعيُّ نفسُهُ وابنُ جنّي[١٧]، وهذا قولٌ ضعيفٌ؛ لأنَّ (إلّا) لم تثبُتْ زيادتُها[١٨].

(ب) أنَّ (تنفكُّ) تامّةٌ، وهي مطاوعُ (فَكَّهُ) بمعنى: خَلَّـصَهُ أو فَـصَلَهُ، و(مُناخـةً) حالٌ[١٩].

(ج) أنَّ (تنفكُّ) ناقصةٌ، والخبرَ «على الخَسَفِ» و(مُناخةً) حالٌ[٢٠].

٢ - امتناعُ استعمالِ لفظةِ (دَيَّار) إلا في النفي:

عابَ الأصمعيُّ على ذي الرمَّةِ قولَهُ:

إلى كُـلِّ دَيّـارٍ تَعَـرَّفْنَ شَخْـصَهُ ... مـن القَفْـرِ حتَّـى تقـشعِرَّ ذَوائِبُـهْ[٢١]

بأنَّ (ديّار) يستعملُ في النَّفي، ولا فصلَ بينَ (ديّار) و(أحـد) في ذلـك[٢٢]، والـذي قرَّرَهُ الأصمعيُّ بأنَّ (ديّار) من الأسماء المستعملةِ في النفي قولٌ قـالَ بـه كثـيرٌ مـن النُّحـاةِ بعده، منهم الزجّاجُ إذ قالَ: «ديَّار» في معنى (أحد) يقالُ: «ما في الدارِ أحدٌ، ومـا بهـا مـن ديّارٍ»[٢٣]، وابنُ قتيبةَ: « (ديّار) أي: أحد، يُقالُ: ما بالمنازل ديَّارٌ، أي: ما بها أحدٌ، وهو مـن

الدار، أي ليس بها نازلُ دارٍ»[٢٤]، والزمخشريُّ: «ديّار» من الأسماء المستعملةِ في النفي العام، يقال: ما بالدار دَيَّار»[٢٥].

و(ديّار) فَيْعالٌ مِنْ دارَ يدورُ، وأصلُهُ دَيْوار، فالواوُ إذا وقعتْ بعدَ ياءٍ ساكنةٍ قبلها فتحةٌ قُلِبَتْ ياءً وأُدغِمَتْ[٢٦].

ومقصودُ الأصمعيِّ أنَّ ذا الرمّةِ استعملَ (ديّار) في الإيجابِ، وكانَ عليهِ أن يستعملَها في النفي، شأنُها شأنُ كلماتٍ أخرى لا تستعملُ إلا في النفي، مثلُ: كَتيع وصَافِر وعَرِيب[٢٧].

والقرآنُ الكريمُ استعملَ (ديّار) في النفي كما ذهبَ إليه الأصمعيُّ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾[٢٨].

كما استعملَهُ الشاعرُ في النفي أيضاً:

وما علينا إذا ما كنتِ جارتَنا ... أَنْ لا يجاورُنا إلّاكِ ديَّارُ[٢٩]

٣- امتناع الجزاء بـ (أَنَّى):

تأتي (أَنَّى):

(أ) بمعنى كيفَ كقولِهِ تعالى: ﴿أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٣٠].

(ب) وبمعنى مِنْ أينَ، كقولِه تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾[٣١].

(ج)- وظرفَ مكانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ.

والمعنى الأخيرُ، وهي كونُها جازمةً، ردَّهُ الأصمعيُّ في قولِ لبيدٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ:

فأصبحتَ أَنَّى تأتِها تبتئسْ بِها ... كِلا مركبيها تحتَ رجليكَ شاجرُ[٣٢]

قال: «لم أسمع أحداً يجازي بـ (أَنَّى) وأظنّه أراد: أيَّا تأتِها»[٣٣].

ونرى أَنَّ عدمَ عَدِّ الأصمعيِّ (أَنَّى) من الجوازمِ غيرُ مقبولٍ، فقد جاءَ في أشعارِ العربِ، مثلُ قولِ أبي وجزةَ السَّعديِّ (ت١٣٠هـ):

وهـــواكَ مجنـــوبٌ بـــأمِّ عُـــويمرٍ أَنَّـــى تَقُـــدْهُ بالـــصَّبابةِ يَنْقَـــدِ[34]

فقد جزمَ الفعلينِ (تقده) و(ينقد) بـ (أَنَّى).

وقولِ الآخرِ:

خلـــيليّ أنيَّ تأتيـــاني تأتيـــا أخـاً غـيرَ مـا يرضـيكما لا يحـاول[35]

فالفعلانِ (تأتياني) و(تأتيا) مجزومـانِ بحـذفِ النّـونِ لتقـدمِ أداة الـشرطِ (أنّـى)، والنحاةُ على مرِّ العصورِ عَدُّوا (أَنَّى) مـن الأدواتِ الجازمـةِ[36]، وذكرهـا ابـنُ مالـكٍ مـن الجوازم في ألفيتِهِ[37]:

واجـزمْ بـأَنْ ومَـنْ ومـا ومهـما أَيٌّ مَتَـــى أَيَّـــانَ أَيْـــنَ إِذْ مـــا

وحَيْـثُما أَنَّـــى، وحـــرفٌ إِذْ مـــا كـــإِنْ وبـــاقي الأدواتِ أَسْـــما

٤ - امتناعُ قلبِ ألفِ النُّدبةِ ياءً:

لحَّن الأصمعيُّ عبيدَ الله بنَ قيسٍ الرقيَّاتِ في قولِهِ:

تَبكـــيهمُ أســـماءُ مُعْوِلـــةً وتقـــولُ لـــيلى وارِزَيَّتِيَـــهْ[38]

قائلاً: «كان ينبغي أَنْ يقولَ: «وارزيَّتاه، كما تقولُ: واعمَّاه واأُخيَّـاه»[39] وهنـا يظهـرُ تمسُّكُ الأصمعيِّ بالاستعمال النَّحويِّ، فهو يُوجبُ الألفَ قبلَ هاءِ السَّكتِ في النُّدبةِ، غيرَ أَنَّ كثيراً من النُّحـاةِ جـوّزوا قلـبَ الألـفِ يـاءً، وفتحَهـا والوقـفَ عليهـا بالهـاءِ، نحـو: وازيديَهْ[40]، يقولُ ابنُ مالكٍ: «وَمَنْ لم يجئْ بالألفِ فلَهُ أَنْ يقـولَ: «واغلامـي، بالـسكون، وواغلاميَهْ، باستصحابِ الفتحةِ وزيادةِ هاءِ السَّكتِ[41].

٥ - اقتضاءُ (شتَّان) فاعلاً متعدِّداً:

ردَّ الأصمعيُّ قولَ ربيعةَ الرقِّي:

لـشتَّانَ مـا بـينَ اليزيـدينِ في النَّـدى يزيـدِ سُـلَيمٍ والأغـرِّ ابـنِ حـاتمِ[42]

وطعنَهُ في فصاحتِهِ بأنَّهُ مولَّدٌ، ولم يعلِّلْ ردَّه، **وللعلماءِ في تعليلِ ردِّهِ رأيانِ:**

أولُهما: أنَّ (شتانِ) بكسرِ النونِ مثنَّى (شتّ) بمعنى متفرِّقٍ، وهو هنا يُعرَبُ خبراً مقدَّماً[12]، و(ما) زائدةٌ، و(بينَ) مبتدأٌ مؤخَّرٌ، ويَلْزَمُ من هذا أنْ يُخبرَ بالمثنىَّ عنَ المفردِ، وهو ممتنعٌ، ويجبُ امتناعُ هذا التعبيرِ.

ويُنقضُ هذا الدليلُ بأمرينِ[13]:

أ) أنّ الأفصحَ (شتَّانَ) فتحُ النُّونِ لا كسرُها.

ب) أنّه لا يلزمُ من كسر النون أن تكون مثنّى بل هي مع كسر النون اسم فعل.

وثانيهما: أنَّ (ما) هنا تحتملُ أمرين:

(أ) أن تكونَ زائدةً[14]، فيكونَ (بينَ) فاعلُ (شتَّانَ) وهو مفردٌ، والشاعرُ لا يقصدُ هذا، بل يقصدُ التفريقَ بينَ الممدوحينِ في الكرمِ.

(ب) أَنْ تكونَ موصولةً[15]، ويلزَمُ منه إمَّا المحذورُ السَّابقُ، وهو أنَّ ما بعدَها مفردٌ غيرُ متعدِّدٍ، وإمّا أن تكونَ (بينَ) مضافاً إلى غيرِ متساويينِ في النِّسبةِ؛ لأنَّ مقصودَ الشاعرِ أَنْ الممدوحينِ افترقا في صفتينِ، فأحدُهما متَّصِفٌ بالبُخلِ والآخَرُ بالكرمِ، والأصلُ في (بينَ) أَنْ تُضَافَ إلى متساويينِ في النسبةِ، **نحوُ**: بيني وبينَ زيدٍ قَرابةٌ.

والجوابُ عن ذلكَ أَنْ تكونَ (شتَّانَ) **بمعنى**: بَعُدَ؛ لأنَّه لا يستلزمُ فاعلينِ فصاعداً، و(ما) اسماً موصولاً، كنايةً عن المسافةِ، أي: بَعُدَ ما بينهما من المسافةِ، أو زائدةً، وتكونَ (بينَ) فاعلَ (شتَّا نَ) التي معناها: بَعُدَ، كما سَبَقَ[16].

وأرى جوازَ استعمالِ «شتَّانَ ما بينَ» فقد استعمَلُه العربُ في عهدِ الاحتجاجِ **كقولِ الأحوصِ:**

شتَّانَ حينَ يَنُشُّ الناسُ فعلَهُما ... ما بينَ ذي الذمِّ والمحمودِ إنْ حُمِدا[17]

وقولِ أبي الأسودِ الدؤليِّ:

وشتَّانَ ما بيني وبينك إنَّني ... على كلِّ حالٍ أستقيمُ وتظلعُ[49]

وقولِ البَعيثِ:

وشتَّانَ ما بيني وبينَ ابنِ خالدٍ ... أميّةَ في الرزقِ الذي يتقسَّمُ[50]

٦-وجوبُ تنوينِ «إيهٍ»:

(إيه) اسمُ فعل أمرٍ بمعنى (حدِّثْ)[51]، والأصمعيُّ ينكرُ مجيءَ (إيهِ) بلا تنوين، وقد ردَّ قولَ ذي الرمَّةِ:

وقَفْنا فقُلْنا إيهِ عن أمِّ سالمٍ ... وما بالُ تكليمِ الدِّيارِ البلاقعِ[52]

ووصفَهُ الشذوذِ[53].

وقد خرَّجَ النحاةُ قولَ ذي الرمَّةِ على ثلاثةِ أقوالٍ:

(أ) أنَّ تركَ التنوينِ علامةٌ للتعريفِ، و(إيهِ) **معناهُ**: حدِّثْ بحديثٍ معروفٍ بينَ المتكلمينَ، وأنَّ التنوينَ علامةٌ للتنكيرِ، **معناهُ**: حَدِّثْ بحديثٍ غيرِ معروفٍ عندَ المتكلمينَ[54]، وهذا ما أخذهُ ابنُ جنِّي على الأصمعيِّ، حينَ قالَ: «وأمّا من أنكر هذا البيت على ذي الرمة فإنّما خَفِيَ عليه هذا الموضع»[55].

ب- أنَّ الشاعرَ تركَ التنوينَ ضرورةً[56].

جـ-أنَّ الشاعرَ نوى الوقفَ، قالَ ابنُ السكّيتِ: «وتقولُ للرَّجلِ إذا استزدتهُ من حديثٍ أو عملٍ: إيهِ، فإذا وصلتَ قلتَ: إيهٍ حدّثنا، وقول ذي الرمَّة:

وقَفْنا فقُلْنا إيهِ عن أمِّ سالمٍ ... وما بالُ تكليمِ الدِّيارِ البلاقعِ

فلم ينوِّنْ؛ لأنَّهُ نوى الوقفَ»[57].

ويعجبُني قولُ ابنِ يعيشٍ في هذه المسألةِ: «والقولُ فيه أَنَّ الأصمعيَّ أنكرَهُ من جهةِ الاستعمالِ، والنحويونَ أجازُوه قياساً، ولا خلافَ بينهم في قِلَّةِ استعمالِهِ»[٥٨].

ثانياً: ترجيحُ روايةٍ على روايةٍ للشَّاهدِ الشِّعريِّ:

(١) ما سُمِيَ بجمع المؤَنثِ السَّالمِ والملحقِ بهِ:

اختلفَ النحاةُ في حركةِ تاءِ «أذرعات» في قولِ امرئ القيسِ:

تنوَّرتُهـا مـن أَذرعـاتٍ وأهلُهـا ... بيثـربَ أَدنـى دارِهـا نظـرٌ عـالي[٥٩]

على ثلاثة أقوال:

(أ) أنَّ التاءَ مكسورةٌ بلا تنوينٍ، وهـو قـولُ المبردِ[٦٠]، فقد راعى الجمعَ فجعلَ الكسرةَ دليلاً عليه، وراعَى اجتماعَ العلميةِ والتأنيثِ فتركَ تنوينَهُ[٦١].

(ب) أنَّ التاءَ مفتوحةٌ بلا تنوينٍ، وهو قـولُ ابـنِ جنِّـي[٦٢]، قـالَ: «واعلـمْ أنّ مـن العربِ مَنْ يشبِّهُ التاءَ في مسلماتٍ معرفةً بتاءِ التأنيثِ في طلحةَ وحمزةَ، ويشبِّهُ الألفَ التـي قبلَها بالفتحةِ التي قبلَ تاءِ التأنيثِ، فيمنعُها حينئذٍ من الـصَّرفِ، فيقـولُ: هـذه مـسلماتُ مقبلـةً، كـما تقـولُ: هـذه سـعدةُ مقبلـةً، وعـلى هـذا بيـتُ امـرئ القـيسِ: تنورتهـا مـن أذرعاتَ...».

فهو هنا أعربَ «أذرعات» إعرابَ الممنوع من الصَّرفِ.

ج) أنَّ التَّاءَ مكسورةٌ مع التنوينِ[٦٣]، أي أنَّ مـا سُـمِّيَ بـهِ مـن جمـعِ المؤنـثِ الـسَّالمِ والمُلحقِ بهِ يُعرَبُ إعرابَهُ، فتقولُ: هذهِ أذرعاتٌ، وسكنتُ أذرعاتٍ، ومررتُ بأذرعاتٍ.

وهذا القولُ أيَّدَهُ الأَصمعيُّ بقولِهِ: «الكسرُ بـلا تنـوينٍ خطـأٌ»[٦٤]، وأذهـبَ إلى أَنَّ منافحةَ الأصمعيِّ عن روايةِ كسرِ التاءِ من «أذرعات» وتنوينها مردُّهُ استمساكُهُ بالروايـةِ الصحيحةِ، فقد جاءتْ «أذرعات» مكسورةَ التَّاءِ منونةً في شعرِ امرئِ القيسِ وشروحِهِ[٦٥]،

يقولُ ابنُ عصفورٍ: «وروايةُ مَنْ رَوَى:

تنوَّرتُها من أذرعاتِ...

بالكسرِ من غيرِ تنوينٍ غيرُ صحيحةٍ»[٦٦].

وما ذهبَ إليهِ الأصمعيُّ هو مذهبُ أكثرِ النُّحاةِ[٦٧].

(٢) بناءُ (شَرَاء) على الكسر:

شَرَاء: جبلٌ مرتفعٌ شامخٌ دون عُسْفَانَ، وفيه عَقَبَةٌ تذهبُ إلى ناحيةِ الحجازِ[٦٨].

وذُكِرَ كثيراً في أشعارِ العربِ، فمن ذلكَ قولُ النَّمِرِ بنِ تَوْلَبٍ:

تأبَّدَ من أطلالِ جَمْرةَ مَأْسَلُ ... فقدْ أَقْفَرتْ منها شَرَاءُ ويذبُلُ[٦٩]

ففي البيتِ السَّابقِ جاءتْ (شَرَاء) بروايتينِ، إحداهُما معربةٌ والأُخرى مبنيةٌ على الكسرِ[٧٠]، واختلفَ النُّحاةُ في تخريجِ الروايَتينِ، ذَهَبَ بعضُهم إلى اختيار رواية (شراءُ) على أنَّها ممنوعةٌ من الصَّرفِ للعلميةِ والتأنيثِ، وعلى رأسِ هؤلاءِ أبو عبيدة[٧١]، ومنهم مَنْ ذهبَ إلى اختيارِ روايةِ (شَرَاءِ) على أنَّها مبنيةٌ على الكسرِ كحَذَامِ، وهو ترجيحُ الأصمعيِّ[٧٢].

وأرى أنَّ الروايتينِ مقبولتانِ جاريتان على سَنَنِ العربيةِ، فَمَنْ اختارَ روايةَ (شَرَاءُ) فتوجيهُهُ مقبولٌ حيثُ إنَّها اسمُ أرضٍ لا تنصرفُ للعلميةِ والتأنيثِ، ومن اختارَ الروايةَ الأُخرى (شَرَاءِ) فتوجيهُهُ مقبولٌ أيضاً لأنَّ أهلَ الحجازِ يعاملونَ كُلَّ اسمٍ مؤنَّثٍ على زنةِ (فَعَالِ) بالبناءِ على الكسرِ، نحوُ: حَذَامِ وقَطَامِ.

٣- توجيهُ «وحديثُ الرَّكبِ» بالرفعِ على الابتداءِ في بيتِ امرئ القيسِ:

وحَديثُ الرَّكْبِ يومَ هُنا ... وحديثٌ ما على قِصَرِهْ[٧٣]

رُوِيَ البيتُ بروايتينِ، إحدهُما للطُّوسي وهو «وحديثِ الرَّكبِ» بالخفضِ ردًّا على

ما قبلِهِ[٧٤]،

وهو «وخليلٍ» في البيتِ المتقدِّم:

وخليـــــلٍ قَـــــدْ أُفارِقُـــــهُ ثُـــمَّ لا أبكـــي عـــلى أَثَـــرِهْ

والرَّدُّ: هو العطفُ بحرفٍ من حروفِ العطفِ، وهو من مصطلحاتِ الكوفيين[٧٥].

والثانيةِ للأصمعيِّ وهي (وحديثُ الرَّكبِ) بالرفع على الابتداءِ، والخبرُ إمّا تقديرُهُ: (وحديثُ الرَّكبِ يومَ هُنا طيِّبٌ) أو (وحديثُ الرَّكبِ يومَ هُنا حديثُنا)[٧٦].

وعندي أَنَّ اختلافَ الإعرابينِ جاءَ من اختلافِ الروايتينِ، وهو لا يُخِلُّ بالمعنى الذي أَرادُهُ الشاعرُ.

وهناك روايةٌ ثالثةٌ أنشدَها أبو عبيدةَ بنصبِ «وحديثَ» من قولِهِ «وحديث الركب» على أَنَّها مفعولٌ به، والتقديرُ: «وشَهِدتُ حديثَ الرَّكبِ» أو «واذكرْ حديثَ الرَّكبِ»[٧٧].

٤ - نصبُ «الدم» على المفعوليةِ في قولِ الحُصَينِ بن الحُمام المُرّيِّ:

فلسْنا على الأَعقابِ تَدْمَى كُلُومُنا ولكنْ على أقدامِنا تَقْطُرُ الدَّما[٧٨]

ذُكِرَ لهذا البيتِ روايتانِ، روايةُ أبي عبيدٍ «يَقْطُرُ الدَّما» بالياءِ[٧٩]، ويكونُ (الدَّما) في موضعِ الرَّفعِ على أَنَّه الفاعلُ، لكنَّه ردَّهُ على أصلِهِ، فأَتى به مقصوراً، وإِنْ كانَ الاستعمالُ بحذفِ لامِهِ، وروايةُ الأصمعيِّ «تَقْطُرُ الدَّما»، منكراً الروايةَ الأُولى بقولِهِ: «هذا غلطٌ، وإِنَّ ما عليه الروايةُ (ولكن على أقدامِنا تَقْطُرُ الدَّما) منقوطةً مِن فوقها»[٨٠]، وتخريجُ روايةِ الأصمعيِّ يكونُ بإعرابِ «الدَّما» مفعولاً به، والألفُ للإطلاقِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ يعودُ إلى (الكُلُوم) المذكورِ في البيتِ نفسِهِ، و«قَطَرَ» على هذا فعلٌ متعدٍّ[٨١].

واختيارُ الأصمعيِّ لروايةِ «تَقْطُرُ الدَّما» هي الروايةُ التي رواها شُرَّاحُ الحماسةِ[٨٢].

وقد رُوِيَ (بَعُدَ) بالوجهينِ السالفينِ في بيتِ امرئِ القيسِ:

قَعَدْتُ لَهُ وصُحْبتي بينَ ضارجٍ وبينَ العُذَيبِ بُعْدَ ما منأمَّلي[١٠١]

فقد رَوَى الأصمعيُّ (بُعْدَ) مضمومةَ الباءِ، إلى معنى: يا بُعْدَ ما تأملتُ، على التعجب، ورواه أبو حاتمٍ (بَعْدَ) بفتحِ الباءِ، على أنَّه خفَّفَ (بَعُدَ) فأسكنَ العينَ، مثل: كَرُمَ وكَرْمَ[١٠٢].

وإعرابُ (ما) في الوجهينِ السابقينِ[١٠٣]:

أ) زائدةٌ، و«متأمَّلي» الفاعلُ، وهو مضافٌ على ياءِ المتكلم، والرفعُ فيه مقدَّرٌ.

ب) اسمُ نكرةٍ، تمييزٌ للضميرِ المستترِ في (بعد) منصوبةَ المحلِّ، و«متأمَّلي» هو المخصوصُ بالمدح والتَّعجبِ.

وعندي أنَّ الاختلافَ في (بَعُدَ) ناتجٌ عن اختلافِ الروايتينِ، وكلتاهما مقبولتانِ في الدرسِ النحويِّ.

وهناك رواية ثالثة نسبت للرياشي، وهي (بَعْدَ) بفتح الباء[١٠٤]، وخرّجت على أنَّها[١٠٥]:

(أ) أَنَّ المعنى (بَعُدَ) ثُمَّ حُذِفَتِ الضمَّةُ وسُكِّنَتِ العينُ كما هي عند أبي حاتمٍ.

(ب) أن تكونَ ظرفاً، والمعنى «بَعْدَ ما تأمَّلتُ».

٨- إجراءُ (شُنَانٍ) على الصِّفةِ:

قالَ أبو ذؤيبٍ الهُذَليُّ

بماءٍ شُنانٍ زَعْزَعَتْ مَتْنَهُ الصَّبا وجادَتْ عليهِ دِيمةٌ بعدَ وابلِ[١٠٦]

هذه **روايةُ الأصمعيِّ** بتنوينِ ماءٍ وجرِّ (شُنَان) صفةً له، وأَمَّا السكّريُّ فرواه «بماءِ شِنانٍ» على الإضافة[١٠٧] و(شُنان) في روايةِ الأصمعيِّ: باردٌ، و(شِنان) **في روايةِ السكّري:**

جمعُ (شَنَّة) وهي القِرْبَةُ الخَلَقُ، والماءُ فيها أبردُ.

قالَ أبو نصرٍ أحمدُ بنُ حاتم الباهليُّ عن **روايةِ الأصمعيِّ**: «هو أَحبُّ إليَّ»[١٠٧].

وهو ما أميلُ إليه لجلاء المعنى.

٩- منعُ وقوع (الفاء) العاطفةِ بعدَ (بينَ):

قَال امرؤُ القيسِ:

قِفا نَبْكِ مـنْ ذِكـرى حبيـبٍ ومنـزلِ بسِقْطِ اللِّوى بينَ الـدَّخول فحَومَـل[١٠٨]

يرى الأصمعيُّ أَنَّ الروايةَ هي (بينَ الدخولِ وحومَلِ) منكراً روايةَ «بين الـدخولِ فحومِل» ذاهباً إلى أَنَّ (بينَ) لا يُعطفُ عليها بالفاءِ؛ لأنَّها تدلُّ عـلى الترتيـبِ[١٠٩]، والبينيـةُ نسبةٌ وأقلُّ ما تستدعيه منتسبانِ، فإذا قُلتَ: المالُ بينَ زيدٍ وعمرٍو، فقد أفـدتَ احتواءَهمـا عليهِ، واجتماعَهما على مِلْكِهِ، فإنْ جئتَ بالفاءِ وقعَ التفريقُ، وهذا لا يجوزُ[١١٠].

والروايةُ التي أنكرها الأصمعيُّ هي الروايةُ الذائعةُ الشائعةُ، فهي في ديوان امـرئِ القيسِ وفي كتبِ اللغويينَ والنُّحاةِ، وخُرِّجَتْ على النحوِ التالي:

(أ) أَنَّه على إسقاطِ مُضافٍ، فالأصلُ: بينَ مواضِعِ الدخولِ فمواضعِ حومـلٍ، كـما جازَ «جلستُ بين العلماء فالزهاد» فهو من بابِ التعدُّدِ بلفظٍ واحدٍ[١١١].

(ب) أَنَّه على اعتبارِ التعدُّدِ حكماً؛ لأنَّ (الدخول) مكانٌ يجوزُ أن يشتملَ على أمكنةٍ متعدّدةٍ، كما تقولُ: (قعدتُ بينَ الكوفةِ) تريدُ: دورَها وأماكنها[١١٢].

جـ- أنَّ (الفاءَ) لا تفيدُ الترتيبَ في البقاعِ ولا في الأمطارِ، بدليلِ قولهِ في البقاعِ:

بـــيـــن الـــدخـــول فحـــومـلِ

وفي الأمطارِ قولُهم: مُطِرْنا بمكانِ كذا فمكانِ كذا، وإنْ كانَ وقـوعُ المطـرِ فـيهما في وقتٍ واحدٍ. وينسبُ هذا القولُ للجَرْميِّ[١١٣].

د- أَنَّ الأصلَ «ما بينَ الدَّخولِ» فحُذِفَتْ (ما) دونَ (بينَ) والفاءُ نائبةٌ عن (إلى)، **والتقديرُ**: ما بينَ الدَّخولِ إلى حوملِ، وهذا القولُ منسوبٌ إلى هشامِ بنِ معاويةَ الضريرِ[١١٤].

١٠ - علَّةُ الرَّفعِ في (مقالة) في قولِ النابغةِ الذُبيانيِّ:

أتاني أبيتَ اللَّعنَ أَنَّكَ لُمتني ... وتلكَ التي تستكُّ منها المسامعُ[١١٥]

مقالةُ أَنْ قد قُلْتَ سوفَ أنالُهُ ... وذلكَ من تِلقاءِ مثلِكَ رائعُ

فقولُهُ «**أَنَّك لمتني**» مصدرٌ مؤوَّلٌ في محلِّ رفعِ فاعلٍ للفعلِ (أتى) و(مقالة) ضُبِطَتْ بالرَّفعِ والفتحِ، وفي كلا الحالينِ هو بدلٌ من قولِهِ «**أَنَّكَ لمتني**»، فروايةُ الأصمعيِّ (مقالةُ) - رفعاً- ظاهرٌ لا يحتاجُ إلى تأويلٍ[١١٦]، وروايةُ غيرِهِ (مقالةَ) بالفتحِ هي التي تحتاجُ إلى تأويلٍ، وهو أَنَّ الفتحةَ فتحةُ بناءٍ لإضافةِ (مقالة) إلى مبنيٍّ وهو «أَنْ قد قلتَ» فاكتسبَ منهُ البناءُ[١١٧].

وعندي أَنَّ تأويلَ روايةِ الفتحِ فيها شيءٌ من التعسُّفِ؛ لأنَّ النُّحاةَ نصُّوا على أَنَّه ليس كلُّ ما يضافُ إلى مبنيٍّ يجوزُ بناؤُه، وإنّما ذلك مخصوصٌ بما كانَ مُبهماً، نحوُ (بينَ) **كقولِهِ تعالى**: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[١١٨] و(مثل) كقوله تعالى: ﴿مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾[١١٩].

وقول الفرزدق:

فأصبحوا قدْ أعادَ اللهُ نِعمتَهُم ... إِذْ هُمْ قريشٌ وإِذْ ما مثلَهُم بَشَرُ[١٢٠]

و(غير) كقولِ الشَّاعرِ:

لم يمنعِ الشَّربَ منها غيرَ أَنْ نَطَقَتْ ... حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ أَوقالِ[١٢١]

و(دونَ) و(حينَ) ونحوِها.

١١ - نصب «يا راكبا» بلا تنوين في قول الشاعرِ:

فَيَـا راكبـاً إِمَّـا عَرَضْـتَ فَـبَلِّغَنْ نـدامايَ مـن نجـرانَ أَنْ لا تلاقيـا[١٢٢]

هذه هي الروايةُ المشهورةُ لهذا البيتِ (راكباً) بالنَّصبِ والتنـوينِ، عـلى أنَّـه منـادىً مفردٌ نكرةٌ غيرُ مقصودةٍ[١٢٣]، لأنَّ قائلَهُ رجلٌ أسيرٌ في أيدي أعدائـه، فهـو يريـدُ راكبـاً أيَّ راكبٍ منطلقاً نحوَ قومِهِ يبلغُهم حالَهُ لينشطوا في إنقاذِهِ، غـيرَ أَنَّ الأصـمعيَّ روى البيـتَ بروايةٍ أخرى، وهي «راكبا» بلا تنوينٍ وزعمَ أنَّها هي الروايةُ الصحيحةُ[١٢٤]، وخُرِّجت على أنّ الـشاعر أراد (يـا راكبـاه) للندبـة، فحـذف الهـاء[١٢٥]، كقولـه تعـالى: ﴿يَـا أَسَـفَا عَـلَى يُوسُفَ﴾[١٢٦].

وأرى أَنَّ ما زعمَهُ الأصمعيُّ مردودٌ لأمرينِ:

أولُهما: أَنَّ الشاعرَ لم يردِ النُّدبـةَ، بـل أرادَ إبـلاغَ شـخصٍ بنقـلِ رسـالةٍ، والمـرادانِ مختلفانِ.

وثانيهما: أَنَّ الثقاتِ رووا البيتَ بالنَّصب والتنوينِ.

ولابن عصفورٍ حجَّةٌ في روايةِ (راكبا) لعلَّها أقربُ إلى الصوابِ، وهي قولُهُ «يجـوزُ أن يكونَ من نداءِ النكرةِ المُقبلِ عليها ثُمَّ أُجرِيَ مُجْرَى المنـدوبِ؛ لأنَّ العـربَ قـد تلحـقُ ذَلك[١٢٧] في المنادى، أعني أنها تلحقُ آخرَهُ ما تلحقُ آخرَ المندوبِ»[١٢٨].

١٢ - الرَّفعُ في (وتأتي) في قولِ الشاعرِ:

لا تَنْـهَ عـن خُلُـقٍ وتـأتيَ مثلَـهُ عـارٌ عليـكَ إذا فعلـتَ عظـيمُ[١٢٩]

والشاهدُ فيه (وتأتيَ) منصوبٌ بـ (أَنْ) المضمرةِ وجوباً بعدَ واوِ المعيَّةِ الواقعـةِ بعـد نهيٍ، وروى الأصمعيُّ الشاهدَ بروايةٍ أخرى وهي (وتأتي) قالَ: «لم أسمعْ هذا البيتَ مـن أحدٍ من العربِ إلا مرفوعاً»[١٣٠] يريدُ بإثباتِ (الياءِ) ساكنةً.

فعلى هذه الروايةِ تكونُ الواوُ للحالِ، وتقديرُهُ: وأنتَ تأتي مثلَهُ[١٣١]؛ لأنَّ واوَ الحالِ تطلبُ المبتدأَ والخبرَ.

والمعنى في الروايتينِ واحدٌ، حيثُ قَصَدَ الشَّاعرُ عدمَ الجمع بين النَّهي عن الشيءِ والإتيانِ بمثلِهِ.

١٣ - جزمُ (ينفع) على جوابِ الشَّرطِ في قولِ النَّجاشيِّ:

نبئتُم بناتَ الخيزُرانيِّ في الثَّرى ... حديثاً متى ما يأتِكَ الخيرُ ينفعِ[١٣٢]

روى سيبويهِ عَجُزَهُ «متى ما يأتِكَ الخيرُ ينفعا»[١٣٣] على جوازِ دخولِ نونِ التَّوكيد اختياراً في جوابِ الشرطِ، فإنَّ (ينفعا) جوابُ الشَّرطِ، وقد أُكِدَ بالنُّونِ المنقلبةِ ألفاً[١٣٤]. وقد رواهُ غيرُ سيبويهِ بكسرِ العينِ من (ينفع) على أنَّه جوابُ شرطٍ مجزومٌ، وكذا رواهُ الأصمعيُّ بلفظِ «متى ما يدرِك الخيرُ ينفعِ»[١٣٥] كما مرَّ آنفاً، وقد ذكر ابنُ عبدِ ربِّه[١٣٦] أنَّ الجاحظَ ساقَ هذا البيتَ للنجاشيِّ في كتابهِ (فخر قحطان على عدنان) في شعرٍ كُلِّه مخفوضٍ:

أيا راكباً إمَّا عَرَضْتَ فبلِّغَنْ ... بني عامرٍ عنِّي يزيدَ بنِ صعصعِ

نبئتُم بناتَ الخيزُرانيِّ في الثَّرى ... حديثاً متى ما يأتِكَ الخيرُ ينفعِ

١٤ - امتناعُ حذفِ الفاءِ في جوابِ الشَّرطِ:

جَوَّزَ سيبويهِ حذفَ الفاءِ في جوابِ الشَّرطِ في الشعرِ خاصةً[١٣٧]، واستشهدَ بقولِ الشَّاعرِ:

مَنْ يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها ... والشَّرُّ بالشَّرِّ عندَ اللهِ مثلانِ[١٣٨]

قالَ: «ألا ترى أنَّك لو جئتَ بالفاء، فقلتَ: إنْ تأتني فأنا خيرٌ لك، كان حَسَناً، وإن لم يحملْهُ على ذلكَ رَفَعَ، وجازَ في الشعرِ كقولِهِ:

اللهُ يشكرُها»[139]

وأنكرَ الأصمعيُّ هذه الروايةَ وقالَ: هذا البيتُ غـيَّرَهُ النحويـونَ، والروايـةُ: مَـنْ يفعل الخيرَ فالرحمنُ يشكرُه[140].

ومذهبُ سيبويهِ أخذَ بهِ كثيرٌ من النُّحاةِ، منهم الأخفشُ الذي أجازَ حذفَ الفاءِ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾[141] ومنهم ابـنُ مالـكٍ حيـثُ قـالَ: «ومَـنْ خَصَّ هذا الحذفَ بالشعرِ حادَ عن التحقيقِ، وضيَّقَ حيثُ لا تضييقَ، بل هو في غيرِ الشعرِ قليلٌ، وهو فيه كثيرٌ»[142]، واستشهدَ بالحديثِ النبويِّ الشريفِ «فـإنْ جـاءَ صَـاحبُها، وإلَّا استمتعْ بها»[143] والتقدير: **وإلاَّ يجيءْ فاستمتعْ بها.**

وبقولِ الشاعرِ:

إنْ تُـدْعَ للخـيرِ كُـنْ إيـاهُ مبتغيـاً ... ومَـنْ دعَـاكَ لـه أحمـدْهُ بِـما فَعَـلا[144]

والتقدير: فكنْ... فاحمدْهُ.

وأمَّا نكرانُ الأصمعيِّ لروايةِ بيتِ الكتابِ فراجعٌ لأنَّ جوابَ الشَّرطِ يكـونُ عـلى وجهينِ[145]:

أحدُهما: بالفاءِ، والآخرُ بغيرِ الفاءِ.

فما لم تكنِ الفاءُ في أولِهِ جُزِمَ إنْ كانَ مُعْرَباً، كقولِـك: إن تـأتني آتِـكَ، وإنْ تُـزرني أزُرْكَ.

وإن كانَ في أولِه الفاءُ لم يُجْزَمْ، وارتفعَ الفعلُ والاسمُ، لأنَّ الفاءَ تمنـعُ مـا قبلَهـا أنْ يعملَ فيما بعَدها؛ لأنَّها فيها معنى الاستئنافِ، **تقولُ:** إن تُزرْني فأكرمُك، وإنْ تُكـرِمْ زيـداً **فهو** يستحقُّ.

وقالَ ابنُ جنِّي عن بيتِ الكتابِ: «وقد خالفَ جماعةٌ من أصحابِنا سيبويهِ في أشياءَ

كثيرةٍ مما استشهدَهُ، هذا واحدٌ منها»[١٤٦].

وأرى جوازَ حذفِ الفاءِ في جواب الشرط لما يأتي:

(١) كثرة الشواهدِ على حذفِها كالآية السابقةِ ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾ وقراءةِ نافع وابنِ عامرٍ ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[١٤٧] فحُذِفَتْ (الفاءُ) من جوابِ الشَرطِ ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾، **وكقولِ الشاعرِ:**

فقلتُ تحمَّلْ فوقَ طوقِكَ إنَّها ... مُطَبّعةٌ من يأتِها لا يضيرُها[١٤٨]

والتقدير: فلا يضيرها.

وقولِ الآخرِ:

ومَنْ لا يزلْ ينقادُ للغَيِّ والهوى ... سُيُلْفَى على طُولِ السَّلامةِ نادِما[١٤٩]

والتقديرُ: فسَيُلْفَى

(٢) إذا جاءتْ رواياتٌ للبيتِ الواحدِ، فكلُّ روايةٍ حُجَّةٌ إذا رواها فصيحٌ؛ لأنَّه يُغيِّرُ البيتَ إلى لغتِهِ، فيجعلُ ذلكَ أهلُ العربيةِ حجَّةً[١٥٠].

١٥ - امتناعُ الجزمِ بـ (أَنْ)

أنشدَ الفرَّاءُ بيتَ امرئِ القيسِ[١٥١]:

إذا ما خرْجنا قالَ ولدانُ أهلِها ... تعالَوا إلى أَنْ يأْتِنا الصَّيدُ نَحْطِبِ[١٥٢]

وردَّه أبو علي الفارسيُّ بقولِهِ: «إنشادُ الفرَّاءِ خطأٌ؛ لأنَّه جَزَمَ بـ (أَنْ)»[١٥٣].

وتحريرُ المسألةِ أَنَّ بعضَ الكوفيينَ أجازوا الجزمَ بـ (أنْ) النّاصبةِ اعتماداً على ما نقلَهُ اللَّحيانيُّ بأنَّ بعضَ بني صَباحٍ من ضَبَّةَ يجزمونَ بها[١٥٤].

يقولُ الرؤاسيُّ وهو من متقدّمي الكوفيينَ[١٥٥]: «فصحاءُ العربِ ينصبونَ بـ (أَنْ) وأخواتِها الفعلَ، ودونَهم قومٌ يرفعونَ بها، ودونهم قومٌ يجزمونَ بها، وقد أنشدوا على ذلك

أبياتاً، منها:

إذا مـا غـدونا قـالَ ولـدانُ قومِنـا تعـالَوا إلى أن يأتِنـا الـصَّيدُ نَحْطِـبِ

وقول الآخر:

أحـاذرُ أَنْ تَعْلَـمْ بهـا فترُدَّهـا فتترُكَهـا ثِقْـلاً عـليَّ كـما هيـا»[١٥٦]

وللبيتِ روايةٌ أُخرى رواها الأصمعيَّ أخذَ بها أكثرُ النحاةِ، وهي:

إذا مـا غـدونا قـال ولـدانُ أهلِنـا تعـالَوا إلى أَنْ يـأتِيَ الـصَّيدُ نَحْطِـبِ[١٥٧]

بنصب (يأتي).

وروايةُ الأصمعيِّ أجدرُ بالقَبول؛ لأنَّها:

(أ) الروايةُ التي رواها شُرَّاحُ ديوانِ امرئِ القيسِ[١٥٨].

(ب) موافقةٌ لعملِ (أنْ) المصدريةِ وهو النَّصْبُ.

نتائج البحث

تتمثّلُ أهمُ نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

١ - أنّ الأصمعيَّ من أشهر رواة الشعر العربي على مرِّ عصوره، فقد كانت له اليدُ الطولى في حفظ الشعر، ولولاه لانهدَّ ركنٌ شديدٌ من العربية.

٢ - كان محلَّ الثقة لدى العلماء، فلا تجدُ كتاباً في اللسان العربي إلّا وجدت فيه أقوالاً له تنمُّ عن مكانته عند أهل العلم، فأمانتُهُ وصدقُهُ شَهِدَ لهما معاصروه.

٣- أبانت هذه الدراسةُ دعوى من وصفَ الأصمعيَّ بالضعف في النحو، وكشفت عن آراء له في غاية الجودة.

٤ - أنَّ الأصمعيَّ في نقده النحوي يدورُ في فَلَكِ الرواية التي نطق بها الشاعرُ، ويدافعُ عنها، ولا يجوِّزُ إلّا أفصح اللغات، ويلجُّ في دفع سواه.

٥ - أنه لا يحفلُ بالقياس الذي اعتمدت عليه المدرسةُ البصريةُ، فهو لا ينشطُ للمقاييس، ولا لحكاية التعليل.

وإن كان للباحث من توصيةٍ، فإنها تتلَّخصُ في:

أ) جمع آراءِ الأصمعيِّ النحوية الأخرى حول مسائل الخلاف النحوي المبثوثةِ في كتب النحو واللغة.

ب) جمعِ نحوِ علماءَ عُرِفوا باللغة، وأُهمِلَ نتاجُهم النحويُّ- وهو غزيرٌ- كأمثالِ أبي زيد الأنصاري والرياشي والزيادي وأبي عمرو الشيباني وغيرِهم، ولو تحقَّقَ ذلك لكان فيه علمٌ وفيرٌ.

الهوامش

١- مراتب النحويين ص ٨٢ .

٢- نزهة الألباء ص ٩٠ .

٣- نزهة الألباء ص ١٠٠ .

٤- بغية الوعاة ٢/ ١١٢ .

٥- انظر مقدمة تحقيق «اشتقاق الأسماء» للأصمعي للدكتورين رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، فقد بذلا جهداً مشكوراً في استقصاء شيوخه وتلاميذه ومصنفاته.

٦- خزانة الأدب ٥/ ١٠١ .

٧- شرح أبيات مغنى اللبيب ٤/ ٢٢، وانظر أيضاً شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٢١٩ .

٨- نزهة الألباء ص ٩٠ .

٩- نزهة الألباء ص٩٠.

١٠- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبيّ ﷺ١/ ٥٥، ويلاحظ أنّ الأصمعي أسقط كلمة (متعمداً) من الحديث، فالمتعمد وغير المتعمد عنده سيّان.

١١- غريب الحديث ١/ ٦٣- ٦٤.

١٢- أي في الإنجيل، والخبر في تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ٢/ ٦٨ .

١٣- مقدمة في النحو للذكي الصقلي ص ٣٩ .

١٤- عيون الأخبار ١/ ٢٩٦ .

١٥- ديوانه ٣/ ١٤١٩، والكتاب ٣/ ٤٨، وحراجيج: جمع (حرجوج) وهي الناقة الضامرة الهزيلة.

١٦- تحصيل عين الذهب ص ٤٠١، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ١/ ٧٢١، والإفصاح ص ٢٢٠- ٢٢١، وشرح المفصل ٧/ ١٠٧.

١٧- المحتسب ١/ ٣٢٩، وارتشاف الضرب ٣/ ١٤٩٨ والمغني ص ٧٣ .

١٨- الجنى الداني ص ٥٢٠ .

١٩- معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٨١ وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٧٣، والإنصاف ١/ ١٥٩ .

٢٠- شرح الرضي للكافية ٢/ ١٠٤٥، والمغني ص٧٣، وخزانة الأدب ٩/ ٢٤٨ .

٢١- ديوانه ٢/ ٨٤٩ .

٢٢- المسائل الشيرازيات ١/ ٢٦٣ .

٢٣- معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٣١ .

٢٤- تفسير غريب القرآن ص ٤٨٨ .

٢٥- الكشاف ٤/ ١٦٥ .

٢٦- معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٣١، والكشاف ٤/ ١٦٥ .

٢٧- المنصف ٣/ ٦٢ .

٢٨- سورة نوح آية ٢٦ .

٢٩- بلا نسبة في الخصائص ١/ ٣٠٧، وضرائر الشعر ص ٢٦٢، وشرح المفصل ٣/ ١٠١ .

٣٠- سورة البقرة آية ٢٥٩ .

٣١- سورة آل عمران آية ٣٧ .

٣٢- ديوانه ص ٢٢٠، والكتاب ٣/ ٥٨، والمفصل ص ١٧٥، وفي بعض الروايات «تلتبس» مكان «تبتئس»، وشاجر: مختلط، والشاعر هنا يصف داهية، و(تأتِها) فعل الشرط، و«تبتئس» جوابه.

٣٣- ديوانه بشرح الطوسي ص ٢٢٠، وخزانة الأدب ٧/ ٩٢ .

٣٤- شعر أبي وجزة السعدي ص ١٢٩، ومجنوب: مقود.

٣٥- بلا نسبة في شرح شذور الذهب ص ٣٣٦، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٦٩ .

٣٦- الكتاب ٣/ ٥٨، والمقتضب ٢/ ٤٦ .

٣٧- الألفية بشرح ابن عقيل ٢/ ٣٦٤ .

٣٨- ديوانه ص٩٩، والمقتضب ٤/ ٢٧٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٤/ ٨٢.

٣٩- الموشح ص ٢٩٥.

٤٠- الكتاب ٢/ ٢٢١، والنكت ١/ ٥٦٢، والتبصرة والتذكرة ١/ ٣٦٣ .

٤١- شرح التسهيل ٣/ ٤١٥ .

٤٢- إصلاح المنطق ص ٢٨١، والمخصص ١٤/ ٨٦، وشرح المفصل ٤/ ٣٧، ٦٨ .

٤٣- انظر: شرح الرضي للكافية ٢/ ٣١٨، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٤.

٤٤- راجع منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب لمحمد محيي الدين عبد الحميد ص ٤٠٥، وجلّ الردود النحوية في هذه المسألة مأخوذة منه لحسن جمعه وعرضه واستقصاء الأقوال فيها.

٤٥- التخمير في شرح المفصل ٢/ ٢٥٢.

٤٦- شرح المفصل ٤/ ٦٩، والتخمير ٢/ ٢٥٢ .

٤٧- شرح الرضي للكافية ٢/ ٣١٩ .

٤٨- شعر الأحوص الأنصاري ص ١٢٨، واللسان (شتت).

٤٩- ديوان أبي الأسود الدؤلي ص ١١٨، ٢٦٨، ٤٤٢.

٥٠- اللسان (شتت)، وخزانة الأدب ٦/ ٢٨١.

٥١- الصحاح (إيه)، والغرة المخفية ١/ ٩٩ .

٥٢- ديوانه ٢/ ٧٧٨، والمقتضب ٣/ ١٧٩ .

٥٣- الأصول في النحو٣/ ٤٤٠، وشرح الرضي للكافية ٢/ ٣٠٦.

٥٤- الغرّة المخفية ١/ ١٠٠، ٢/ ٥٩٠، والمخصص ١٤/ ٨١، وشرح المفصل ٤/ ٣٢، ٧١ .

٥٥- سر صناعة الإعراب ٢/ ٤٩٤ .

٥٦- الصحاح (إيه)، والنكت ٢/ ٨٦٦، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص ٢٩٣ .

٥٧- إصلاح المنطق ص ٢٩١، وراجع الخزانة ٦/ ٢٠٨- ٢٠٩ .

٥٨- شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٧١ .

٥٩- ديوانه ص ٣١، والكتاب ٣/ ٢٣٣ والأصول في النحو ٢/ ١٠٦ .

وتنورتها: تخيّلت نورها، وأذرعات: قرية على أطراف الشام.

٦٠- المقتضب ٤/ ٣٨ .

٦١- شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك ١/ ٨٤ .

٦٢- سر صناعة الإعراب ٢/ ٤٩٦- ٤٩٧ .

٦٣- شرح ابن عقيل ١/ ٧٥، وخزانة الأدب ١/ ٥٦ .

٦٤- إصلاح الخلل الواقع في الجمل ص ٣٧٣ .

٦٥- انظر ديوانه ص ٣١، وشرحه للسكري ١/ ٣٢٦، وشرحه لأبي جعفر النحاس ص ٥٤، وشرحه للحضرمي ص ٩٩ .

٦٦- شرح جمل الزجاجي ٢/ ٢٣٤ .

٦٧- شرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٢٦، وشرح ابن عقيل على الألفية ١/ ٧٥ .

٦٨- معجم ما استعجم ٢/ ٧٨٦ .

٦٩- ديوانه ضمن كتاب «شعراء إسلاميون» ص٣٦٣، وجمهرة أشعار العرب ١/ ٥٣٢ .

٧٠- جمهرة أشعار العرب ١/ ٥٣٢، وما بنته العرب على (فَعَال) ص٦، ولسان العرب (شري).

٧١- شرح أبيات مغني اللبيب ٥/ ٩ .

٧٢- معجم ما استعجم ٢/ ٧٨٦، وشرح أبيات مغني اللبيب ٥/ ٩ .

٧٣- ديوان امرئ القيس ص ١٢٧، و(هُنا): أراد موضعاً، وقيل: اليوم الأول .

٧٤- ديوان امرئ القيس بشرح السكري ٢/ ٤٤٤، وديوان امرئ القيس بشرح الحضرمي ص٢٠٤ .

٧٥- مصطلحات النحو الكوفي ص ٣٦ .

٧٦- ديوان امرئ القيس بشرح النحاس ص ١١٥ .

٧٧- ديوان امرئ القيس بشرح النحاس ص ١١٥ .

٧٨- المسائل البصريات ١/ ٦٢٦، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٢٨، وتذكرة النحاة ص١٤٢ .

٧٩- تذكرة النحاة ص ١٤٢، والأشباه والنظائر ٣/ ٩٤ .

٨٠- تذكرة النحاة ص ١٤٢ ، وحاشية على شرح بانت سعاد ١/ ٧٤٥، والأشباه والنظائر ٣/ ٩٤ .

٨١- الأفعال للسرقسطي ٢/ ٥٢، وخزانة الأدب ٧/ ٤٩٢ .

٨٢- حماسة أبي تمام ص ٦٢، وشرح الأعلم الشنتمري لها١/ ٣١٦، وشرحها للمرزوقي ١/ ١٩٨، وشرحها للتبريزي ١/ ١٠٣ .

٨٣- شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ١٨٤، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٠٣ .

٨٤- المسائل البصريات ١/ ٦٢٧، وخزانة الأدب ٧/ ٤٩٢ .

٨٥- إصلاح المنطق ص ٣١٦، واللسان (حيا) ، والتصريح ٢/ ٤٥٨، والتحيَّة: المُلْك.

٨٦- التمام في تفسير أشعار هذيل ص ٦٨ - ٦٩، التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٤٥٨ .

٨٧- بلا نسبة في الكتاب ٣/ ٦٧، والأصول في النحو ٢/ ١٩٣، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٩١ .

٨٨- الحجة للقراء السبعة ٢/ ٢٤١، والمقرَّب ١/ ١١٥، والأشباه والنظائر ٣/ ٤٥١ .

٨٩- لم أجد هذه الرواية فيما تحت يديّ من مصادر إلا في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ١٠٠ .

٩٠- شرح أبيات المغني ٤/ ٣١٥ .

٩١- المفعول به هو (كلّ) واللام للتقوية.

٩٢- أمالي ابن الشجري ٢/ ٥٠٥، وارتشاف الضرب ٣/ ١٤٠٦ .

٩٣- الخصائص ٣/ ١٢٢، وشرح ابن يعيش ٤/ ٣٤، ٩٩، والأشباه والنظائر ١/ ٣٥٥ وستأتي رواية أخرى في ديوانه في شرح المسألة. تعنقه: دنوه من الأبطال كما يتعانق الرجلان، سلفع: جسور شجاع.

٩٤- ديوانه ص ١٠٥، واللسان (ضأل).

٩٥- شرح الرضي للكافية ٢/ ٤٤٥، وخزانة الأدب ٥/ ٧١ .

٩٦- شرح أبيات المغني ٦/ ١٥٦، وخزانة الأدب ٥/ ٢٥٨، ٧/ ٧١، والذي في شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٧ «تعانقِهِ» مجروراً، ويذكر ابن السِّيد البطليوسي في كتابه (إصلاح الخلل الواقع في الجمل) ص ٣٣٣ أنّ «تعانقِهِ» خطأ، والصواب (تعنقِهِ)؛ لأنّ (تعانُق) لا يتعدّى إلى مفعول، و(التعنُّق) هي المتعدية.

٩٧- الخزانة ٥/ ٢٥٨، ٧/ ٧١، وشرح أبيات المغني ٦/ ١٥٦ .

٩٨- خزانة الأدب ٥/ ٢٥٨ .

٩٩- خزانة الأدب ٩/ ٤٢٤ .

١٠٠- ديوانه ص٢٤، وشرحه للسكري ١/ ٢٨٠، ومعجم ما استعجم ٢/ ٨٢٥ وخارج والعذيب: موضعان.

١٠١- انظر الروايتين في: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٢٢٥، وخزانة الأدب ٩/ ٤٢٤ .

١٠٢- شرح الرضي للكافية ٢/ ١٢٢٩، وخزانة الأدب ٩/ ٤٢٥، وشرح شواهد شرح شافية ابن الحاجب ص ٣٩ .

١٠٣- خزانة الأدب ٩/ ٤٢٧ .

١٠٤- شرح القصائد التسع المشهورات ١/ ١٩٢، وشرح شواهد شرح شافية ابن الحاجب ص ٣٩ .

١٠٥- شرح أشعار الهذليين ١/ ١٤٥، والمخصص ٩/ ١٣٩، واللسان (شنن).

١٠٦- شرح أشعار الهذليين ١/ ١٤٥، وخزانة الأدب ٥/ ٥٠٠، وحاشية على شرح بانت سعاد٢/ ٢٣٠.

١٠٧- خزانة الأدب ٥/ ٥٠٠، وحاشية على شرح بانت سعاد ٢/ ٢٣٠ .

١٠٨- مطلع معلقته في ديوانه ص ٨، وتحصيل عين الذهب ص ٥٦٦ .

١٠٩- الإغفال ١/ ٢٥٢، شرح جمل الزجاجي ١/ ٢٦٣، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١٢٨ التصريح بمضمون التوضيح ٣/ ٥٥٨ .

١١٠- خزانة الأدب ١١/ ٦ .

١١١- شرح جمل الزجاجي ١/ ٢٦٤، ومغني اللبيب ص ١٦٢ .

١١٢- الإغفال ١/ ٢٥٢، والمغني ص ٣٥٦، والتصريح ٣/ ٥٥٩ .

١١٣- المغني ص١٦١، وخزانة الأدب ١١/ ٨ .

١١٤- شرح القصائد السبع الطوال ص ٢٠ .

١١٥- ديوانه ص ٣٤، والمغني ص ٥١٨ .

١١٦- الخزانة ٢/ ٤٥٩- ٤٦٠، وشرح أبيات مغني اللبيب ٧/ ١٢٨ .

١١٧- الأشباه والنظائر ٣/ ٣٠٩، وخزانة الأدب ٢/ ٤٦٠ .

١١٨- سورة الأنعام آية ٩٤ .

١١٩- سورة الذاريات آية ٢٣ .

١٢٠- شرح ديوان الفرزدق ١/ ٢٢٣، والكتاب ١/ ٦٠ .

١٢١- لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه ص ٨٥، وأصول النحو ١/ ٢٧٦، ٢٩٨ .

١٢٢- نسب هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في الكتاب ٢/ ٢٠٠، وشرح المفضليات ص ٣١٥، واللسان (عرض) ونسب لمالك بن الريب كما في ديوانه ص ٩٥ .

١٢٣- المقتضب ٤/ ٢٠٢- ٢٠٤، والمفصل ص ٣٦، وشرح شذور الذهب ص ١١١ .

١٢٤- شرح المفضليات ص ٣١٥، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٨٢، وخزانة الأدب ٢/ ١٩٥ .

١٢٥- خزانة الأدب ٢/ ١٩٥، ونسب هذا الرأي لأبي عبيدة أيضاً «انظر المصدر نفسه».

١٢٦- سورة يوسف آية ٨٤ .

١٢٧- أي: الألف.

١٢٨- شرح جمل الزجاجي ٢/ ٨٣ .

١٢٩- شاهد متعدد النسبة، فهو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٤٠٤، والتصريح ٤/ ٣٢٤، وللمتوكل الليثي في المسائل المنثورة ص ١٤٧، وللأخطل في الكتاب ٣/ ٤٢ .

١٣٠- النكت في تفسير كتاب سيبويه ١/ ٧١٧، والفصول المفيدة في الواو المزيدة ص ٢٠٩ .

١٣١- النكت في تفسير كتاب سيبويه ١/ ٧١٧، وشرح المفصل ٧/ ٢٥ .

١٣٢- ديوانه ص ١٧٠ .

١٣٣- الكتاب ٣/ ٥١٥، وتحصيل عين الذهب ص ٥٢٢ .

١٣٤- شرح الرضي للكافية ٢/ ١٤٤١، وارتشاف الضرب ٢/ ٦٥٦ .

١٣٥- خزانة الأدب ١١/ ٣٩٦- ٣٩٧ .

١٣٦- العقد الفريد ٥/ ٣٩١ .

١٣٧- الكتاب ٣/ ٥٦ .

١٣٨- نسب لحسان بن ثابت رضي الله عنه في الكتاب ٣/ ٦٥، ولابنه عبد الرحمن في المقتضب ٢/ ٧٢، وبلا نسبة في: المحتسب ١/ ١٩٣، والمقرّب ١/ ٢٧٦ .

١٣٩- الكتاب ٣/ ١١٤ .

١٤٠- ضرورة الشعر ص ١١٧، والتبصرة والتذكرة ١/ ٤١٠، وتحصيل عين الذهب ص ٤١٠، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ٢/ ٤٨٩ .

١٤١- سورة البقرة آية ١٨٠، وانظر معاني القرآن للأخفش ١/ ١٦٨ .

١٤٢- شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٣٤ .

١٤٣- صحيح البخاري، كتاب اللقطة، باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع حتّى لا يأخذها من لا يستحق ٢/ ١٨٧ .

١٤٤- شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٣٦ .

١٤٥- التبصرة والتذكرة ١/ ٤٠٩، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٧٥ .

١٤٦- سر صناعة الإعراب ١/ ٢٦٥ .

١٤٧- سورة الشورى آية ٣٠، وانظر: السبعة في القراءات ص ٥٨١.

١٤٨- لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٠٨، والكتاب ٣/ ٧٠.

١٤٩- بلا نسبة في شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٩٨ وشرح التسهيل ٤/ ٧٦، والتصريح ٣/ ٣٨٧.

١٥٠- الانتصار لسيبويه على المبرد ص ١٧٣.

١٥١- لم أجد إنشاد الفراء للشاهد فيما تحت يديَّ من كتبه، وهو في شرح أبيات مغني اللبيب ١/ ١٢٩.

١٥٢- ديوان امرئ القيس ص ٣٨٩، والمغني ص ٣٠.

١٥٣- المسائل البصريات ١/ ٢٥٩.

١٥٤- الجنى الداني ص ٢٢٦، والمغني ص ٣٠.

١٥٥- الجنى الداني ص ٢٢٦.

١٥٦- لجميل بثينة في ديوانه ص ٢٢٦، برواية (أخاف إذا أنبأتها أن تضيعَها) وعليها يفوت الشاهد، وبرواية الشاهد في: الجنى الداني ص ٢٢٧، والمغني ص ٣٠.

١٥٧- ديوانه ص ٣٨٩، والمحتسب ٢/ ٢٩٥، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ص ١٠٧، وشرح أبيات مغني اللبيب ١/ ١٢٩.

١٥٨- ديوان امرئ القيس بشرح السكري ١/ ٣٣٨، شرح ديوان امرئ القيس للنحاس ص ١٣٩.

المصادر والمراجع[1]

- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق عبد الإله نبهان، وغازي طليمات، وإبراهيم محمد عبد الله، وأحمد الشريف مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.
- اشتقاق الأسماء لأبي سعيد الأصمعي (ت٢١٦هـ) تحقيق د. رمضان عبد التواب ود. صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
- إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السِّيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) تحقيق د. حمزة عبد الله النشرتي، دار المريخ، الرياض، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- إصلاح المنطق لابن السكّيت (ت٢٤٤هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٨٧م.
- الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج (ت٣١٦هـ) تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- الإغفال لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) تحقيق د. عبد الله عمر الحاج إبراهيم، المجمع الثقافي، دولة الإمارات العربية المتحدة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب لأبي نصر الفارقي (ت٤٨٧هـ) تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
- الأفعال لأبي عثمان السرقسطي (ت بعد الأربعمائة الهجرية) تحقيق د. حسين محمد شرف، مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- أمالي ابن الشجري (ت٥٤٢هـ) تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

---

(١) د. ت = دون تاريخ

- الانتصار لسيبويه على المبرد لأحمد بن ولّاد (ت٣٣٢هـ) تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- التبصرة والتذكرة لأبي محمد الصيمري (من نحاة القرن الرابع الهجري) تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب للأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
- التخمير شرح المفصل في صنعة الإعراب لصدر الأفاضل الخوارزمي (ت٦١٧هـ) تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
- تذكرة النحاة لأبي حيان النحوي (ت٧٤٥هـ) تحقيق د. عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- التصريح بمضمون التوضيح خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
- التمام في تفسير أشعار هذيل لأبي الفتح ابن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق أحمد ناجي القيسي وخديجة عبد الرزاق الحديثي وأحمد مطلوب مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ- ١٩٦٢م.
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد القرشي (توفي في أوائل القرن الرابع الهجري) تحقيق د. محمد علي الهاشمي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

- الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) تحقيق د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق العربية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- حاشية على شرح بانت سعاد لعبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) تحقيق نظيف محرم خوجه، فراتس شتاينر بفيسبادن، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
- الحجة للقرّاء السبعة لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت د. ت.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة ١٩٩٠م.
- ديوان امرئ القيس بشرح محمد بن إبراهيم الحضرمي (ت٦٠٩هـ) تحقيق د. أنور أبو سويلم ود. علي الهروط، وساعد في تحقيقه د. علي الشوملي، دار عمّار، عمّان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
- ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري (ت٢٧٥هـ) تحقيق د. أنور أبو سويلم ود. محمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، دولة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- ديوان جميل بثينة، جمع د. حسين نصار، دار مصر للطباعة، القاهرة ١٩٧٩م.
- ديوان الحماسة لأبي تمّام الطائي (ت٢٣١هـ) برواية أبي منصور الجواليقي، تحقيق د. عبد المنعم أحمد صالح، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

- ديوان ذي الرمّة، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات، تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت د. ت.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه، تحقيق د. إحسان عباس، مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤م.
- ديوان مالك بن الريب، تحقيق د. نوري حمودي القيسي، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الخامس عشر، الجزء الأول ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.
- ديوان النجاشي تحقيق صالح البكاري والطيب العشاش وسعد الغراب المنشور في حولية الجامعة التونسية العدد ٢١ سنة ١٩٨٢ .
- ديوان النمر بن التولب ضمن كتاب (شعراء إسلاميون) للدكتور نوري حمودي القيسي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.
- السبعة في القراءات لأحمد بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م.
- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح ابن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك لمحمد بن طولون (ت٩٥٣هـ) تحقيق د. عبد الحميد جاسم الكبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لبهاء الدين بن عقيل (ت٧٦٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الرابعة عشرة ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي ت (١٠٩٣هـ) تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ- ١٩٨٨م.
- شرح أشعار الهذليين صنعة أبي سعيد السكري (ت٢٧٥هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فراح، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م.

- شرح التسهيل لابن مالك (ت٦٧٢هـ) تحقيق د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ) تحقيق د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
- شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) تحقيق د. علي المفضّل حمّودان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- شرح ديوان امرئ القيس لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) تحقيق د. عمر الفجاوي، وزارة الثقافة، عمّان ٢٠٠٢م.
- شرح ديوان الحماسة لأبي زكريا التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، عالم الكتب، بيروت د. ت، مصوّرة عن طبعة بولاق بتصحيح الشيخ محمد قاسم ١٢٩٦هـ.
- شرح ديوان الحماسة لأبي علي المرزوقي (ت٤٢١هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
- شرح ديوان الفرزدق، عُنِيَ بجمعه عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة ١٣٥٤هـ- ١٩٣٦م.
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) تحقيق د. حسن بن محمد الحفظي ود. يحيى بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- شرح شذور الذهب جمال الدين بن هشام (ت٧٦١هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة العاشرة ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.
- شرح شعر ديوان زهير بن أبي سُلمى، تحقيق د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- شرح شواهد شرح التحفة الوردية لعبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) تحقيق عبد الله بن علي الشلال، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦٩م.
- شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي (ت٥٠٢) تحقيق د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- شرح الكافية الشافية لابن مالك (ت٦٧٢هـ) تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للحسن بن عبد الله السكري (ت٣٨٢هـ) تحقيق عبد العزيز أحمد، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م.
- شرح المفصل لموفق الدين بن يعيش (ت٦٤٣هـ) دار صادر، بيروت، مصورة عن طبعة إدارة الطبعة المنيرية بمصر ١٩٢٨م.
- شرح المفضليات للقاسم بن محمد الأنباري (ت٣٠٥هـ) تحقيق كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٣٣٨هـ.
- شعر أبي وجزة السعدي (ت١٣٠هـ) جمع ودراسة وليد محمد السراقبي، إصدارات المجمع الثقافي، أبو ظبي ٢٠٠٠م.
- شعر الأحوص الأنصاري، تحقيق عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك (ت٦٧٢هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة الرياض الحديثة.
- شواهد شرح شافية ابن الحاجب لعبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) مطبوع بآخر كتاب (شرح شافية ابن الحاجب) تحقيق المشايخ محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (ت٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

- صحيح البخاري (الجامع الصحيح) لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
- ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ) تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠م.
- ضرورة الشعر لأبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) تحقيق د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (ت٣٢٧هـ) تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م.
- الغرّة المخفية في شرح الدرة الألفية لابن الخباز (ت٦٣٩هـ) تحقيق حامد محمد العبدلي، دار الأنبار، بغداد- الرمادي ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- غريب الحديث حَمْد بن محمد الخطّابي (ت٣٨٨هـ) تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- الفصول المفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين بن كيكلدي (ت٧٦١هـ) تحقيق د. حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمّان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- الكتاب لسيبويه (ت١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٠م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل لجار الله الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت د. ت.
- لسان العرب لجمال الدين بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.
- ما ينته العرب على فَعَلٍ للصاغاني (ت٦٥٠هـ) تحقيق د. عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤هـ
- ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني (ت٤١٢هـ) تحقيق د. رمضان عبد التواب و د. صلاح الدين الهادي، مكتبة دار العروبة بالكويت ١٤٠٧هـ- ١٩٨١م.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق على النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٦هـ.
- المخصص لابن سيده على بن إسماعيل (٤٥٨هـ) تحقيق محمد محمود التركزي الشنقيطي، ومعاونة عبد الغني محمود، دار الآفاق الجديدة، بيروت د. ت، مصوّرة عن طبعة بولاق بمصر ١٣٢١هـ.
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
- المسائل البصريات لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) تحقيق د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) تحقيق د. حسن بن محمود هنداوي، كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
- المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ) تحقيق مصطفى الحدري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٨٦م.
- مصطلحات النحو الكوفي للدكتور عبد الله بن حمد الخثران، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩٠م
- معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش الأوسط (ت٢١٥) تحقيق د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ) تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح أحمد شلبي، القاهرة ١٩٥٥م- ١٩٧٢م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري (ت٤٨٧هـ) تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت د. ت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت٧٦١هـ) حقّقه محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر د. ت.

- المفصل في علم العربية لجار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية د. ت.
- المقتصب لمحمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٥هـ.
- مقدمة في النحو لأبي الفرج الصقلي المعروف بالذكي (ت٥١٠هـ) تحقيق د. محسن سالم العميري، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- المقرّب لابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ) تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.
- المنصف شرح تصريف المازني لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.
- الموشح للمرزباني (ت٣٨٤هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٥م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ) تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

Abstract

Al-Asma'I's Grammatical Criticism of Poetic Language

Al-Asma'I (122-216) is one of the distinguished scholars in Arabic and Islamic civilization. He mained his fame through reciting and collecting Arabic poetry. Therefore his outstanding contribution was well regarded by the old Islamic/ Arabic classical works.

This study aims to point an important yet unknown aspect of his scholar achievements; namely the grammatical aspect. The writer investigated the subject through tracing his crltical views on poetic language and opposing as well, the prevailing claim for his poor knowledge of Arabic grammar.

The study consists of two parts:

1. Al-Asma'I's criticism of the poets' language.
2. Al-Asma'I's preferences for one version of a poetic evidence to the other.

However, this study has not dcalt with the disputed grammatical issues, but rather focused on poetry, which was the main concern of Al-Asma'I.

The conclusion summed up the main results, followed by a bibliography of sources and references.